

المؤتمر السنوي الرابع لمركز المخطوطات
(مكتبة الإسكندرية 29 مايو - 1 يونيو 2007)

المخطوطات المترجمة

الفكرة :

امتداداً لمؤتمراتنا الدولية الرامية إلى الكشف عن الجوانب المجهولة والمهجورة من التراث العربي الإسلامي ، يأتي انعقاد هذا المؤتمر على نسق ما سبقه من مؤتمرات : المخطوطات الألفية (سبتمبر 2004) المخطوطات الموقعة (ابريل 2005) المخطوطات الشارحة (مارس 2006) هادفاً إلى الكشف عن جانبٍ مهمٍ من تراثنا العربي المخطوط ، وعلى وجه الخصوص علاقة هذا التراث بما سبقه ، وتلاه ، من تراث الأمم .

ومعروفٌ أن عمليات التفاعل بين الحضارات الإنسانية قد تمت من خلال عدة سُبل ، كانت (الترجمة) واحدة منها . لكن الترجمة كانت دوماً هي المعيّر الرئيس لاقتباس اللاحق من السابق ، ووسيلةً تفعيل التلاقي الحضاري بين الثقافات التي تعاصرت أو تتابعت . فعن طريق ترجمة النصوص (التي كانت مخطوطة ، بالطبع ، في الأزمنة القديمة) عرف العرب المسلمين الذخيرة الحضارية للأمم الأسبق تخيراً . وعلى وجه الخصوص (اليونان) التي انطوى تراثها على أصول كثيرة من مصر القديمة وحضارات الشرق .

على أن الترجمة لم تكن السبيل الوحيد للتفاعل بين الحضارات ، فهناك أيضاً سبل التجارة التي احتل فيها (طريق الحرير) مكانة خاصة ، وهناك انتشارُ الديانات والمذاهب الروحية التي اتّخذت سبلاً تتبرأ الدهشة ، وهناك الحروب والمعارك التي حاضتها الجماعات الإنسانية أملاً في الثروة والحمد المراوغ . وإذا أمعنا النظر ، فسوف نجد تسانديَّةً وتفاعلاً داخلياً بين هذه السُّبل جميعها ، فالتجارة الدولية والاتجاهات الدينية والحرروب الدامية والترجمات المتواالية بين اللغات المتماسة حضارياً ، هي كلها عناصر حضارية ، ترتبط على نحو قد يظهر جلياً وقد لا يدري للعيان مع النّظرة الأولى .

على أن (الترجمة) تظل أحد أهم العوامل التي أثرت تاريخ الإنسانية وأثرت فيه ، سلباً وإنجحاً ! فعن طريق (الترجمة) امتد تراث اليهودية والمسيحية ، وانتقل التراث اليوناني إلى السريان

ثم إلى العرب ، ومن ثم إلى اللاتينية واللغات الأوروبية المعاصرة .. ومع غياب الترجمة ، انطمس تراث هائل دوّنته الأمم بعدة لغاتٍ اندثرت مع أهلها : المصرية القديمة ، الحبشيّة ، البهلوية ، الآرامية .. وغيرها من لغات الأقوام الذين غابوا في التاريخ قبل قرون خلت ، أو بقوا في الزمان على هامش التحضر الإنساني .

إن الترجمة كانت دوماً ، وستظل ، معيار بقاءٍ وعاملٍ إثراهٍ لحضارة الإنسان . ومن هنا ، جاءت فكرة هذا المؤتمر داعيةً إلى العكوف المتأني على قضية الترجمة في عمومها وتفصيلاتها ، لاستكشاف ما يتعلّق بهذه القضية الحضارية الكبرى .. وعلى ذلك ، فالمخطوطة المترجمة (ونعني بها : النص القديم الموجود في لغتين فأكثر) هي موضوع مؤتمرنا القادم الذي توزّع محاوره على الجوانب التالية الذكر .

ومع أن (الترجمة) هي الموضوع الرئيس للمؤتمر ، إلا أنها نظمح أيضاً من خلال جلسات المؤتمر وأوراقه ومناقشاته إلى إلقاء بعض الضوء على تلك الوصلات الخفية بين العوامل التي أدت إلى نشاط الترجمة التراثية في أزمنة معينة . بغية الإجابة على تساؤلات أساسية ، من نوع : لماذا قمت الترجمة بين لغاتٍ بعينها ، وغابت عن لغاتٍ أخرى ؟ لماذا نشطت الترجمة في أزمنة ، وانحسرت في غيرها ؟ هل قمت عمليات الترجمة بوعى جماعي أم بذوقٍ فردي ، أم بكليهما ؟ ما الذي أدت إليه المخطوطة المترجمة في ثقافة اللغة التي تُرجمت إليها ، وما هي أصلًا المخطوطات المترجمة إلى هذه اللغة أو تلك ؟ ماهي العلاقة بين الترجمة والسلطة السائدة ، وكيف يؤثر كل منها في الآخر ؟

المحاور :

نظراً لاتساع قضية (أو بالأحرى : قضايا) المخطوطة المترجمة .. فقد رأينا من المناسب تحديد زوايا النظر إلى موضوع المؤتمر ، من خلال محاور محددة . منها (عناصر تفعيل الترجمة) التي هي محورٌ رئيسٌ من محاور مؤمرنا القادم ، يهدف إلى النظر والبحث في العناصر الأساسية التي شكلت أو ساهمت في تشكيل ، تاريخ الإنسانية وطبيعة الحضارات المتعارضة والمتعاقبة ، خاصةً ما كان منها على اتصالٍ مباشر بعملية ترجمة التراث المندثر والتراث الحى . ولهذا الأمر تفصيلٌ ، بيانٌ :

كانت العمليات الكبرى لترجمة تراث الجماعات الإنسانية ، تتم أحياناً بين جماعة ناهضة وتراث مندثر سابق عليها بزمن طويل ، ومن هذا النوع ترجمة العرب لتراث الهند القديمة وبلاط

فارس ، كما هو الحال مثلاً ، في (ترجمة كتاب شاناق في السموم عن الهندية ، ترجمة كليلة ودمنة عن الفارسية ، ترجمة الأزياج الفلكية عن اليونانية والفارسية والهندية) .. وفي أحيان أخرى ، كانت الترجمة تتم بين لغات معاصرة أو متداخلة زمناً بشكل إهليجي تتدخل فيه دوائر النهايات الزمنية للحضارة الأقدم وال بدايات الأولى للحضارة التالية ، وهو ما نراه مثلاً في الترجمات البابلية والآشورية للنصوص السومرية ، والترجمات العربية من اللغات اليونانية والسريانية (الآرامية) .. وفي المقابل من ذلك ، لم يترجم العرب نصوص المصرية القديمة (التي كانوا يسمونها : لغة الطير) مع أن بعضهم انتبه مبكراً إلى أهمية هذه اللغة وخصوصيتها ، كما يظهر من الإشارات الواردة في كتابات ابن وحشية النبطي . فما الذي يدعو قوماً لترجمة نصوص قوم آخرين وإهمال تراث أقوام أخرى ؟

وترتبط بالقضية السابقة ، قضية أخرى يدور حولها محورٌ تاليٌ من محاور المؤتمر ، يهدف إلى بحث طبيعة (النقل) عن المندثر . وأسلوب (الترجمة) للتراث الممتد ، بغية بحث الأسس التي كان يتم وفقاً لها اختيار النصوص المترجمة ، ومدى كانت النصوص الدينية تستأثر بالأمر ، ومدى كانت النصوص العلمية تجتذب المترجمين .

وهناك محور آخر يتصل على نحو مباشر بطبيعة القائم (أو القائمين) بعملية الترجمة ، وهو ما يمكن عنونته بالآتي: الترجمة المؤسساتية وترجمات الهوى الفردي . وإذا أحذنا مثلاً من تاريخ التراث العربي ، يوضح الفارق بين الإثنين ، فهناك الترجمة المؤسساتية المتمثلة في جهود (بيت الحكمة) ببغداد ، وكيفية النقل وتقنياته المتتبعة في هذه المؤسسة أو تلك .. وهناك من ناحية أخرى ترجمات خالد بن يزيد (أو بالأحرى : الترجمات التي كان وراءها خالد بن يزيد) وترجمات بني موسى بن شاكر .. وهذا النوع الأخير ، الفردي ، كان عبارة عن ترجمة نوعية انتقائية تنطلق من دواعٍ وتقنيات تختلف في طبيعتها عن الدواعي التي كمنت وراء الترجمات المؤسساتية التي أنجزها (بيت الحكمة) وأنجزتها من بعده بقرون الجامع العلمية الأوروبية إبان عصر النهضة الأوروبي (الرنسانس) .

ومن محاور المؤتمر ، ما يبحث في أثر الترجمة في الجماعات الإنسانية . من ذلك مثلاً، بحث أثر ترجمة العرب للتراث الإسكندراني على المسيرة العلمية في تاريخ الحضارة العربية / الإسلامية ، وأثر الترجمات الأوروبية للتراث العربي في تشكيل الوعي الأوروبي ابتداءً من الرنسانس .

وهناك محورٌ خاصٌ يدور حول تتبع ترجمة كتاب بعينه ، وما كان له من مسيرتين الأولى في

تراثه الأصلي والأخرى في الجماعة التي انتقل إليها . ومثاله : ترجمات ألف ليلة وليلة عن العربية إلى اللغات الأوروبية ، ترجمات كتاب القانون في الطب إلى اللاتينية (صدرت طبعته الأولى في إيطاليا سنة 1575 ميلادية) ترجمة البيرونى لنصوص من التراث الهندى القديم .

وبطبيعة الأمور ، فسوف يُعني المؤتمر باللغات التي قمت بينها عملية ترجمة المخطوطات. خاصة تلك اللغات التي لعبت دوراً أساسياً كمعبّر بين الجماعات ، كاللغة السريانية التي أعلنت الترجمة من شأنها حيناً ، ثم كانت الترجمة سبباً في طمسها وانزوالها في أحيان تالية . فالسريانية انتعشت مع نشاط نقلة التراث من اليونانية إلى السريانية ، ثم من السريانية إلى العربية .. ومن بعد ذلك ، انطممت اللغة السريانية لإعلاء (العربية) التي هي لغة الدين والسلطة في منطقة الشام خلال القرون الهجرية الأولى .

كما يهدف المؤتمر إلى إلقاء الضوء على تلك (النصوص التراثية) المتصلة على نحو مباشر بعملية الترجمة ، سواء كانت نصوص مستقلة بذاتها أو كانت مدجّحة في نصوص أخرى ، كما هو الحال ، مثلاً ، فيما ذكره العاملى في (الكتشوكول) عن طريقة الترجمة والنقل ، خلال موازنته بين مذهبٍ يوحنا بن البطريرق وحنين بن إسحاق في الترجمة .

والمحور الأخير ، يدور حول القضايا التفصيلية المتعلقة بعمليات الترجمة ، مثل أساليب ترجمة المصطلح العلمي وإعادة ترجمة كتاب بعينه (وفقاً لمذهب آخر غير الذي اتبّعه المترجم الأسبق) وطريقة اختيار النصوص المراد ترجمتها وكيفية التعامل معها .. وغير ذلك من النقاط الفرعية المتعلقة بما يمكن تسميته (نظريّة الترجمة) التي وجّهت جهود المترجمين في هذا العصر أو ذاك .

وعلى ما سبق ، فإنّ محاور المؤتمر الكاشفة عن فكرته ، هي المحاور السبعة التالية :

(1) التفاعل بين العناصر المرتبطة بالترجمة والمؤثرة فيها .

(2) ترجمة النص الحى والنص المناثر ، وأسباب اختيار كلّ منهما .

(3) الجهد الفردية والمفتوحاتية في مجال الترجمة ، والعلاقة بين الترجمة وأصحاب السلطان .

(4) أثر أساليب الترجمة في تشكيل الواقع بالتراث السابق ، وهو ما يمكن تسميته : سلطة الترجمة .

(5) العلامات الكبرى في مسيرة الترجمة بين الثقافات بعامة ، وبشكل خاص الترجمة من وإلى اللغة العربية .

(6) الترجمات الوسيطة من لغة إلى لغة ، عبر لغة أخرى . مثلاً هو الحال في الترجمات العربية القديمة للأصول اليونانية ، عبر اللغة السوريانية .

(7) نظرية الترجمة ، وتطبيقاتها .

المشاركة :

تم إطلاق موقع خاص على الإنترنت (باللغتين المعتمدتين في المؤتمر : العربية ، الإنجليزية) متفرع من الموقع الأساسي لمركز المخطوطات ، عنوانه :

www.manuscriptcenter.org/translated

ومن خلال هذا الموقع ، يمكن بشكل دوري متابعة أخبار المؤتمر والمشاركات المسجلة وملخصات البحوث المقبولة وقائمة تعريف بالمشاركين والتسهيلات المتاحة لهم أثناء المؤتمر ، وغير ذلك مما يتعلق بالأمور التنظيمية . وفي حالة رغبتكم في المشاركة بالمؤتمر ، يرجى ملء الاستمارة التالية وإرسالها بالبريد على عنوان مكتبة الإسكندرية (مكتبة الإسكندرية ، مصر ، الإسكندرية ، الشاطبي 21526) أو على أحد هذين العنوانين الإلكترونيين :

youssef.ziedan@bibalex.org

ziedan@ziedan.com

مؤتمر المخطوطات المترجمة

مكتبة الإسكندرية (29 مايو - 1 يونيو 2007)

استماراة تسجيل

الاسم:

(يرجاء إدراج الاسم باللغة الإنجليزية أيضاً للاستخدام في جميع إصدارات ومراسلات المؤتمر)

عنوان المراسلة:

الدولة: _____ المدينة: _____

الهاتف الجوال: _____

(يرجاء توضيح كود الدولة والمدينة)

البريد الإلكتروني: _____ فاكس: _____

(يرجاء توضيح كود الدولة والمدينة)

جهة العمل: _____

الوظيفة: _____

هل ستقوم بتقديم ورقة بحثية في المؤتمر؟ نعم () لا ()

عنوان البحث: _____

متطلبات تقنية: _____

(حاسب آلي محمول ، عارض الشرائح ، انترنت ، الخ)

برجاء تحديد اختياراتكم في المشاركة في الأنشطة المصاحبة للمؤتمر مع تحديد عدد الأشخاص المرافقين على النحو التالي:

نعم () لا () عدد المرافقين

1. جولة بمكتبة الإسكندرية

2. عرض القبة السماوية

3. حفل عشاء المؤتمر

4. جولة بمدينة الإسكندرية

التاريخ: _____

التوقيع: _____

برجاء استكمال الاستمارة وإرسالها مع ملخص للبحث (لا يزيد عن ثلاثة كلمة) وسيرتكم الذاتية (لا يزيد عن مائة كلمة) إلى اللجنة المنظمة للمؤتمر ، بالبريد أو الفاكس أو البريد الإلكتروني في موعد أقصاه 31 يناير 2006 على أن يرسل البحث كاملاً في موعد غايته 25 فبراير 2007 وذلك على العنوان التالي:

مركز المخطوطات - مكتبة الإسكندرية

الشاطبي ، ص.ب. 138 الإسكندرية 21526 ، جمهورية مصر العربية

فaks: 00203 4839999 002 03 4820461

بريد الكتروني: youssef.ziedan@bibalex.org